البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (٩) ٢٠١١/١١/٦ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net | 06/11/2011

المتظاهرون يتذكرون في العيد ٣٨٤١ شهيداً في الانتفاضة

بطاقة معايدة عربية للسوريين: خطة طريق ميتة

استجاب النظام السوري على مهلة الـ١٥ يوما الجديدة الخاصة بتنفيذ المبادرة العربية في جمعة «اللّه أكبر» بشفافية قلّ نظيرها، حيث فتح نيران دباباته وقناصته على المتظاهرين أدت إلى استشهاد ٢٣ مدنياً على الأقل، تضمنت توسيع دائرة قصف الدبابات لتشمل بلدة كناكر في ريف دمشق، إضافة إلى حمص وادلب.

وتعرض حيّا بابا عمرو وباب الدريب في حمص إلى قصف عنيف بالدبابات على المنازل السكنية لليوم الخامس على التوالي وسط انعدام تام لمتطلبات الحياة اليومية من ماء وكهرباء، وحذر نشطاء من محاولة النظام تحويل حي بابا عمرو إلى منطقة منكوبة.

وتبنى المحتجون رسمياً خلال الجمعة الماضية علم الاستقلال، متخلين بذلك عن العلم الذي عرفه السوريون تحت حكم البعث.

وفي خطوة التفافية جديدة على المبادرة العربية التي ولدت ميتة أمهلت وزارة داخلية النظام المتظاهرين السلميين مهلة أسبوع لتسليم أسلحتهم مقابل العفو. وأجمعت مختلف التنسيقيات الناشطة على الساحة السورية أن هذه المبادرة تدخل في خانة منح الوقت للنظام. وتمنت الهيئة العامة للثورة السورية ألا تتحوّل جهود الجامعة العربية إلى مدخل للنظام من أجل المراوغة والالتفاف والمناورة لكسب الوقت، لأنه يعرف تماماً أن إرخاء قبضته الأمنية وتوقف آلة القتل يعني نزول مئات آلاف السوريين يومياً إلى الشوارع والساحات للمطالبة برحيل النظام.

بدوره، دعا المجلس الوطني السوري الجامعة العربية إلى الإسراع في تجميد عضوية النظام في الجامعة ودعوة الدول الأعضاء لفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية عليه، ووجه برهان غليون الناطق باسم المجلس كلمة إلى الشعب السوري بمناسبة عيد الأضحى أكد فيها على حتمية سقوط النظام رافضا الحوار معه بشكل قطعي، وأعلن أن المجلس الوطني قدم اقتراحاً للأمم المتحدة من أجل حماية المدنيين في سوريا.

وفي موقف متقارب مع ماسبق، أكد المحامي المعارض هيثم المالح أن نظام الأسد مدمن على القتل ولن يتوقف عن إراقة الدماء ، بينما أكد رئيس هيئة التنسيق الوطني حسن عبد العظيم أن النظام يعمل على تقويض المبادرة، مجددا رفضه الحوار مع النظام.

وتأتي هذه التطورات في وقت يستقبل السوريون اليوم عيد الأضحى المبارك بقلوب مفعمة بالأمل في تحقيق هدف الثورة رغم سقوط أكثر من ٣٨٤١ شهيدا منذ بدء الانتفاضة ، بينهم ٢٣٥ طفلاً و ٩٦ امرأة حسب احصاءات مركز توثيق الانتهاكات.

بسمة عيد وحرية

أطلقت عدة مجموعات سورية حملة لتوزيع هدايا لأبناء شهداء الثورة السورية ومعتقليها، وتأتي هذه المبادرة لتؤكد من جديد على المعاني الإنسانية للثورة، بعيداً عن اللغة المباشرة للسياسة، خاصة وأن سوريا تبدأ اليوم عيد الأضحى في ظل مبادرة عربية ولدت ميتة قبل انطلاقها، وفي هذا العيد الذي كان متوقعاً أن يكون عيداً للحرية لجميع السوريين من دون استثناء، غير أن النظام ما زال يأبى بأن يعترف بانتهاء صلاحيته التاريخية.

السوريون تواقون اليوم وأكثر من أي وقت مضى لبسمة عيد وحرية، لحياة أفضل يدخلون من خلالها العصر، ويضعون خلف ظهورهم سنوات الألم في ظل حكم البعث، ويبنون بلداً لا تمييز فيه، وليس فيه ابن جارية وابن ست، ويكونون فيه على قدم المساواة في الفرص، وفي الحقوق والواجبات، وليس فيه أحكاماً عرفية واستثنائية، وإنما قانون مدني عادي، ومحاكمات علنية، وليس فيه دفع خوة لرجال الأمن، وإنما ضرائب تذهب لتمويل المشاريع، ببساطة يتوق السوريون اليوم لأن يكونوا –كما يستحقون– في مصاف الأمم التي تحترم مواطنيها، ولا تعاملهم كمزارعين في مزارع الحاكم وأتباعه.

ترفض الجامعة العربية ومن ورائها الصين وروسيا وجزر الواق واق أن يحصل السوري على أبسط حقوقه، وأن يكون من المبتسمين في الأرض، وليس من الذين يذهبون عند غنائهم للحرية إلى الأقبية فلا يعرف أحد متى يخرجون، ولا يعرف أحد فيما إذا كانوا سيخرجون أحياء أم شهداء، وتعطي تلك الدول النظام المهلة تلو الأخرى حتى يصفي شعبه، فيستعيد شرعيته كحاكم على مجموعة من الأتباع المخلصين وغير الضالين.

التاريخ لا يعود إلى الوراء، وسوريا ستبتسم لأطفالها عاجلاً أم آجلاً، و لن يكون العيد مجرد مناسبة مهما كانت مهمة، وإنما عيداً دائما، فالوطن الحر هو وطن الأعياد، ووطن الفرح، وليس وطن الموت والذل وانعدام الكرامة.

البديل تعيد أطفال سورية، وشابات وشباب سوريا، وعائلات سوريا التي حرمت من بعض أفرادها، وتعاهدهم أن تبقى صوتهم، وإلا فإنها لا تستحق أن تكون بديلاً عن الإعلام الكاذب والمدجن، وكل عام وسوريا بحرية، رحم اللّه شهداء سوريا وفك أسر معتقليها وفرّح قلوب أطفالها.

ملاذ البحري

النظام يعاقب الشعب بفرض قنواته في الأماكن العامة..وشبيحة لمراقبة الالتزام

المتظاهر يصنع الحدث في ساحات الحرية. .والصامت يكتفي بإدمان المشاهدة

دمشق – البديل

أصبحت اللافتات التي تشيد بتغطية قنوات إعلامية للانتفاضة السورية لازمة احتجاجية للمظاهرات التي تشهدها سوريا ضد نظام بشار الأسد. وتعكس هذه الاشادة بوسائل الاعلام العربية والأجنبية حالة من القطيعة بين المواطنين السوريين والاعلام الناطق باسم النظام سواء داخل سوريا أو خارجها.

ويقول أنس، وهو ناشط من حمص وجاء إلى دمشق لجمع التبرعات للمناطق المنكوبة: إن المعادلة أصبحت معكوسة في حمص، إذ أن السوريون هناك لا يحتاجون إلى وسائل إعلام لمعرفة ما يدور حولهم، بل لقياس ما تنشره القنوات الاعلامية بالنسبة لما يجري حقيقة على أرض الواقع. ويضيف أنس :«أي حمصي يعرف ما يجري في حمص أكثر من أية قناة تلفزيونية، وأكثر القنوات المتعاطفة مع الثورة لا تنشر أكثر من ١٠٪ مما يحدث، و هناك أخبار لا تقوم وسائل الاعلام بتداولها نظراً لحساسيتها، كما أننا نتكتم على الكثير من الأحداث التي تشهدها الأحياء المنكوبة في حمص، وخاصة تلك المتعلقة بهويات عناصر ميليشيا الشبيحة الأسدية والعبارات الطائفية التي يكتبونها على جدران المنازل.

ويؤكد أنس الذي امتنع عن الذهاب إلى الجامعة وهو في سنته الأخيرة بكلية الآداب في جامعة خالد بن الوليد، أن القنوات الاخبارية تشكل مصادر معلومات بالنسبة للمناطق التي لا تزال صامتة ومترددة من الدخول في الانتفاضة، ونأمل أن تشكل المظاهر المروعة التي يرتكبها النظام دافعاً لهم للمشاركة.

بدوره، يقول مصطفى، وهو مهندس مدني يعمل في إحدى مؤسسات الدولة بدمشق، إنه بات من المعروف أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دورا ملفتاً في تغطية مجريات الثورات العربية، في حين كانت تلك المواقع محجوبة في سورية. وشعر النظام بالخطر مقبلاً نحوه، الأمر الذي جعله يتسارع إلى اتخاذ بعض الخطوات التجميلية لطلاء وجهه أمام المنظمات الحقوقية والمدنية، ولسد الباب أمام التعرض إلى انتقادات لاذعة، وبادر إلى رفع الحجب عن الفيسبوك وتويتر.

ويؤكد مصطفى ان مواقع الانترنت تحولت إلى الناقل الرئيسي للمعلومات من سوريا إلى خارجها، وباتت تشكل مصدراً تعتمد عليه قنوات فضائية كبيرة، مثل العربية، والجزيرة، وبي بي سي. مضيفاً أن النشطاء يرسلون الأخبار والفيديوهات عبر الفيسبوك ، وتعود إلينا هذه الأخبار عبر القنوات التلفزيونية. ويتابع مصطفى :«إننا نشاهد ما نقوم بإرساله، فكل مواطن سوري تحول إلى صحفي ومصور يرسل الخبر ولقطات الفيديو، وقد لا يتابعها لاحقاً، فهو منشغل بالتنظيم الميداني ، بينما نسمع أنه في المناطق التي يلتزم فيها السكان بالصمت حتى الآن يدمنون على مشاهدة الفضائيات حتى على حساب أعمالهم ونشاطاتهم الاجتماعية».

إلا ان سلوى، وهي طالبة في كلية الصيدلية بجامعة دمشق، تؤكد أن أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تراجعت بعد عمليات الاختراق التي قام بها عملاء النظام. كما ان الكثير من النشطاء تم اعتقالهم من خلال مراقبة الحسابات الالكترونية ، وهذا ما جعل الناس حتى في بيوتهم يترددون في تصفح المواقع المرتبطة بالثورة إذا لم يكن لديهم برامج تحظر المراقبة من قبل النظام.

ولكن كيف يتفاعل الناس مع الانتفاضة إعلاميا في الأماكن العامة؟. يجيب ناصر الذي يعمل في مجال الإعلام أن الناس الذين يقصدون الذهاب إلى المقاهي والأماكن العامة والمطاعم لا سيما في حلب ودمشق يصطدمون حتماً بالإعلام الرسمي على اعتبار أن قوات الأمن والشبيحة ما زالت تتحكم في كبت أنفاس الناس، وتحشر انفها في كل شاردة وواردة، وتستخدم المخبرين وتفرض عليهم «محطة الدنيا» التي باتت الوسيلة الوحيدة لبثها في الأماكن العامة.

الإعلامي إياد شربجي: مصداقية نشطاء الانتفاضة أسقطت الإعلام الرسمي

قال الإعلامي السوري إياد شربجي: إن الإعلام البديل الذي يقوده مجموعة كبيرة من نشطاء الانتفاضة يؤدي دوراً جوهرياً في نقل أخبار الثورة السورية بشكل يومي. وأضاف شربجي الذي اعتقل في مظاهرة المثقفين السوريين في تموز الماضي بمنطقة الميدان بدمشق في تصريح خاص لـ«البديل» أن النشطاء يشاركون بكثافة في التظاهرات، وينقلون الخبر نفسه عبر مصادر متعددة، وبالتالي فإن مخرجات هذا النوع الإعلامي دقيقة، وتتميز بمصداقية كبيرة لدى المشاهد. وقال شربجي: إن الأداء الباهت والمخزي للإعلام الرسمي، ودخوله في التلفيقات مع المحطات العربية المعروفة كالجزيرة، ساعد النشطاء من سحب بساط مصداقية الخبر بشكل كلي من تحت أقدام الإعلام الحكومي.

و حول ممارسة جهات معينة دور الوصاية على صفحات الفيسبوك، لا سيما جماعة الاخوان المسلمين، قال شربجي: إن الصفحات الافتراضية لا تؤثر على مضمون الحراك الشعبي، مع أهمية جوانبه الشكلية، إلا أنه من غير الواقعي أن يدعي موالون لجماعة الاخوان أنهم يقفون وراء الاحتجاجات عبر تحديد تسمية أيام الجمعة، فالناس تخرج إلى الشارع وتعرض نفسها إلى الموت بشكل يومي ليس من أجل الترويج لبرنامج انتخابي لهم أو لغيرهم، بل لأنهم أدركوا حقوقهم، والدليل أنه رغم ظهور خلافات حادة بين الأطراف السياسية إلا ان مستوى التظاهرات بقي ثابتاً ولم يتأثرا مطلقاً.

توقع سقوط النظام خلال ثلاثة أشهر ويعول على الجيش الحر

هيثم المالح لـ «البديل» : الوعي الثوري يحتم إسقاط الفتنة الطائفية

دبي – البديل

أعلن المعارض السوري البارز هيثم المالح عن تفاؤله بانتصار الثورة السورية، وسقوط النظام في الفترة القليلة المقبلة، والتي حددها بين شهرين وثلاثة أشهر على أكثر تقدير، وجاء ذلك خلال لقاء أجرته معه أسرة تحرير «البديل» في دبي، وكشف عن الكثير من التفاصيل المتعلقة بالثورة السورية منذ انطلاقتها في منتصف آذار الماضي، كما أعلن جملة من المواقف التي تخص المعارضة السورية، وفي مقدمتها المجلس الوطني.

بداية تحدث المالح عن حالة المعارضة السورية التي تعددت مسمياتها اليوم، وقال: إن هذا الوضع لا يمكن اعتباره وضعاً صحياً، لكنه وضع طبيعي بعد نصف قرن من حكم البعث في سورية، وتمزيقه للحياة السياسية والنسيج الاجتماعي ، وإشاعة الحالة الأمنية البوليسية، حيث جاءت الثورة في منتصف شهر آذار الماضي لتخرج السوريين من القمقم، وبدأوا في عقد الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات من أجل الإسهام في صناعة مستقبل سورية، لكنه رأى أن هذا الوضع نفسه أوجد نوعاً من التشتيت في جهود الفاعلين السياسيين، حيث كان المطلوب توحيد الجهود، خاصة وأن النظام في سورية يحاول أن يستفيد إعلامياً من عدم وجود مظلة موحدة للمعارضة في داخل سورية وخارجها.

وعاد المالح بذاكرته إلى بداية الحراك السياسي المواكب للثورة، وقال: لقد أتى لزيارتي شخصان من مدينة حمص بعد انطلاقة الثورة بشهرين تقريباً، وحدثوني عن التجييش الطائفي الذي يقوم به النظام، ونقلوا لي تحية المشايخ في حمص ممن لا يتبعون ل«السلطان» وطلبوا مني التدخل عبر مبادرة تهدف إلى محاصرة أية دعوات طائفية، وعلى أثرها قمت بدعوة المعارضين عارف دليلة وحبيب عيسى، وأبلغتهما بضرورة محاصرة التجييش الطائفي، وإعلان موقف واضح يندد به من قبل مختلف أطياف المعارضة، وطرحنا معا تشكيل لجنة من ٥٠ أو ٦٠ شخصية لمواكبة الثورة في سوريا، ولكنني فوجئت بعد ذلك بمبادرات كثيرة على الساحة، وأنا لست ضدها، لكن في ذلك الوقت كانت مبادرة المشايخ من أهم المبادرات، خاصة وأنها كانت مبادرة مدنية، وليست دينية، ولكن لمعارضة السورية أهملتها، ولم تستفد منها.

ويضيف المالح: بعد ذلك شعرت بأن الكثير من النقاشات تدور في فلك الأيديولوجية، بينما تحتاج الثورة إلى مواكبة عملية، ولقد وصلنا مع الكثير من الشباب في المعارضة إلى مبادرة من صفحة ونصف تم فيها تكثيف أهداف الثورة، وطلبت تمريرها على من يريد التوقيع، لكنني فوجئت بأن المبادرة اصبحت في يد الأحزاب التقليدية التي أفرغتها من ديناميتها.

ويتابع المالح: لقد تواصلت بعد ذلك مع البرلمان الأوروبي من الداخل عبر الفيديو المباشر، وأوضحت لهم طبيعة ما يجري في سوريا، وكذلك تواصلت بالطريقة ذاتها مع مؤتمر أنطاليا، وخرجت بعدها من سوريا بعد أن حصلت على جواز سفر، وعلى أثر ذلك كان لي مجموعة من التحركات التي سبقت مؤتمر الإنقاذ الوطني في اسطنبول في تركيا، ومنها اللقاء مع مستشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وحين أتى المؤتمر طالبت بعض الجهات المشاركة الحصول على بعض المكاسب، وقد كان رأيي واضحا بهذا الخصوص، وقلت لهم: إننا في مرحلة الثورة، وليس من حق أحد منح الآخر أي شيء لا يمتلكه، كما ظهرت بعض الشخصيات مثل المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني للتحدث إلى الإعلام، وقد بدا للبعض أن المؤتمر يأخذ منحىً إسلامياً، وهو أمر منافٍ للواقع، وما كنا نهدف إليه في المؤتمر هو تشكيل

حكومة ظل، لكنه تم إجهاضها بمواقف غير مسؤولة من قبل البعض

وحول المرحلة التي تلت مؤتمر الإنقاذ وتحديداً إعلان المجلس الوطني قال المالح بلهجة فيها استغراب: في الحقيقة لم تتم دعوتي إلى المجلس الوطني، ولم تجر أية مناقشات معي حوله، وشعرت بأنه تم إقصائي، ومع ذلك فأنا أعتبر مهمتي كناشط سياسي مرتبطة بالهدف الأساسي وهو إسقاط النظام، والانتقال إلى دولة ديمقراطية، وليس مرتبطاً بأهداف أو غايات شخصية، وما آخذه على المجلس هو الطريقة الإقصائية التي تعامل بها معي ومع غيري من الناشطين البارزين في المعارضة.

وحول الدعوات التي رفعها البعض للمطالبة بحماية دولية أو حظر جوي قال المالح: نحن اليوم على مفترق طرق، وسورية دولة عضو في الأمم المتحدة التي تمثل الأسرة الدولية، ومن حق الشعب السوري أن يجد من يقف إلى جانبه، ولكن من حق الناس في سوريا أن تعرف ما هي الحماية الدولية، وكيف يجب أن تكون في الأمم المتحدة، فهي إن لم تكن تحت الفصل السابع فهي لن تكون فاعلة، وكذلك الحظر الجوي أصبح مطلوباً لمنع استهداف الجيش السوري الحر.

وكشف المالح عن إجرائه اتصالات عدة مع العقيد رياض الأسعد قائد الجيش السوري الحر، وقال: نعول على هذا الجيش في حماية المدنيين، وفي قدرته على التأثير في ضم المزيد له، وهو ما سيؤثر على إضعاف قدرة النظام في المرحلة المقبلة، خاصة وأن المعطيات تشير إلى أن الجيش الحر بدأ يأخذ مكانته على الساحة الداخلية في حماية المتظاهرين من بطش الجيش والقوى الأمنية.

وفي ختام الحوار مع المالح أجاب عن سؤال البديل حول الوصفة التي سيسقط بها النظام السوري فقال: إن استمرار الأزمة الاقتصادية في سوريا نتيجة للعقوبات والشلل الاقتصادي سيكون لها فعالياتها في إسقاطه، وكذلك الضغط الدولي الذي سيزداد في المرحلة المقبلة، خاصة وأن هناك عقوبات ستطال شخصيات جديدة من أركان النظام تم تقديم أسمائها إلى الاتحاد الأوروبي، وتغير الموقف الروسي، حيث توجد بوادر نحو هذا التغيير، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي سيكون للجيش السوري الحر، وأشار المالح إلى أن تلك العوامل كافة يجب أن تترافق مع بقاء الوعي الثوري يقظاً نحو المسألة الطائفية التي يحاول النظام استثمارها من أجل جر سوريا إلى الفتنة الطائفية كي يستمر، وهو ما لن يكون، وتمنى المالح أن يعود جميع السوريين قريباً إلى سوريا ليحتفلوا بسقوط النظام.

أنا كردي من عامودا

رفع طفل من عامود لافتة كتب عليها «أنا كردي من عامودا وبعشق حمص» وعامودا واحدة من مدن شمال سوريا التي خرجت تطالب بالحرية منذ انطلاقة الثورة، وصار اسم عامودا أشهر من نار على علم في الإعلامين العربي والغربي، تلك المدينة الصغيرة التي لم يكن يعرفها أكثرية السوريين، فقد كان السوري يعرف الكثير عن بلدان العالم أكثر مما يعرف عن داعل والحراك والصنمين ونوى والكثير من قرى درعا التي أصبحت اليوم ذات شهرة عالمية، كما لم يكن السوري يعرف سرمين وجرجناز وبنش وكفر نبل التي حير لفظها إعلامي القنوات الفضائية، على الرغم مما تقدمه هذه القرى من زيت نخب أول للسوريين، كما لم يكن السوري يعرف من حمص أكثر من حلاوة الجبن، وأصبح اليوم يعرف شوارعها وأحيائها من دون استثناء، مثل بابا عمرو والخالدية وباب هود والوعر والإنشاءات ودير بعلبة والقصور وجوبر وغيرهم، ولم يكن يعرف شيئا عن دوما سوى كباب لحم الجمل، ومن حرستا سوى سوق السيارات، ومن كفر سوسة سوى أنها تاخمت دمشق فارتفعت فيها أسعار الأراضي والبيوت، وقائمة المدن والقرى والمخيمات التي أصبحنا نعرفها اليوم تطول، وأعادتنا الثورة إلى بعضنا البعض، وقد يكون من الممكن بعد سقوط النظام أن تدرج في سوريا عادة جديدة في السياحة، يمكن تسميتها سياحة الثورة، حيث يزور السوري كل البلدات والمدن والقرى التي ساهمت في الثورة والحرية، ويتعرف إلى إخوته، وناسه، وأهل وطنه.

لكننا في المقابل نأمل أن نتعرف إلى مدن وقرى أخرى، مدن اشتهرت بالتجارة، وبعضها بالسياحة الصيفية، وبعضها بصناعة القمصان والأحذية، وما لذ من مأكولات طافت شهرتها الآفاق، لكنها لم تكن على خارطة الثورة، ونحن لا نكاد نسمع عنها شيئا، والبعض يروج أن تلك المدن والبلدات لم تخرج للتظاهر لكثرة أعداد رجال الأمن والشبيحة، وكأن عامودا أو بابا عمرو والحراك ليس فيها رجال أمن، أو كأن الشبيحة فيها نائمون.

الطفل في عامودا قال : «أنا أعشق حمص» ، ومن لم يقع في غرام حمص الثورة فهو من دون قلب، فحمص ليست دكانا أو متجرا لحلاوة الجبن، إنها مصنع الأبطال والثوار، وكذلك مدن إدلب، ودرعا، وبانياس، وحماة، والقامشلي، وريف دمشق والكثير من أحيائها، و اللاذقية، ودير الزور، والبوكمال، وتدمر، وغيرها الكثير من المدن التي تعيد اليوم للعالم صورة السوري الحر.

وإذا سمعنا ما يردده المتظاهرون من هتافات فإننا سنعرف كيف يحيي السوريون بعضهم بعضاً، وكيف هتفت المدن لبعضها البعض، وكيف قال طفل من حمص: «أنا حمصي وبعشق عامودا».

أيمن الطويل

مالك جندلي ينال جائزة «حرية التعبير»

لوس أنجلس – البديل

أعلنت منظمة كيرلوس أنجلس في الولايات المتحدة الأمريكية عن منح جائزة «حرية التعبير» لعام ٢٠١١ للموسيقار السوري مالك جندلي. ورأت لجنة التحكيم أن جندلي نجح في نقل رسالة «الربيع العربي» إلى المجتمع الغربي، وأكدت اللجنة أن الجائزة تُمنح لجندلي لموهبته الموسيقية الفائقة وتوجهه الإنساني و شجاعته الخارقة والتزامه بحرية التعبير وبالديمقراطية وحقوق الإنسان. ومن الجدير بالذكر أن هذه الجائزة تُمنح فقط في حال وجود عمل متميز قام به فرد أو منظمة في سبيل الدفاع عن حرية التعبير في أي مكان من العالم.

وأكد الفنان جندلي في مؤتمر صحفي عقده في مدينة لوس أنجلس أن هذه الجائزة ليست لي وإنما للشعب السوري الحر ولكل شعوب العالم المطالبة بكرامتها وحقوقها الإنسانية» و أضاف جندلي أنه يهدي هذه الجائزة «لأبطال الربيع العربي» ولأهله الكرام و أهل مدينته حمص ووطنه الجريح.

لحظة حرية

بكرا العيد

كنا نغني ونحن أطفال: «بكرا العيد ومنعيد ومندبح بقرة السيد» فبقرة السيد سمينة ومعلوفة جيداً، وتكفي لإطعام الجميع، ولم نكن ندرك بأن العيد هو تلك اللحظة التي نتحرر فيها كسوريين من الخوف في دواخلنا، ولا عتب علينا فقد كنا أطفالاً آنذاك، وكانت كافية لنا بعض العطايا من الأهل والأقرباء لتفرحنا، وحين كبرنا أدركنا بأن البهجة لا يمكن أن تكون حقيقية حين يكون الإنسان مقموعاً، ومسلوباً حرية التعبير، والمشاركة في صناعة بلده.

واليوم يعود العيد، ومعظم المدن السورية محتلة من جيشها، وبعد أن استشهد الآلاف من أبنائها، واعتقل عشرات الآلاف، وترملت الكثير من النساء، وأصبح فرح الأطفال مرهوناً بسقوط النظام، ورحيل الطغاة، أو من اعتقدوا أنهم سادة سوريا.

يا طغاة سوريا: بكرا العيد ومنعيد ورح بتعيد سورية

ح.م